عنوان الخطبة: الإيمان بالرسل

اسم الخطيب :عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر

المصدر/https://islamic-content.com/content/5829:

مقدمة الخطبة الأولى

الحمد لله الواحد القهار، يخلق ما يشاء ويختار، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الرحيم الغفار، وأشهد أنّ محمّدًا عبده ورسوله النبي المصطفى المختار؛ صلى الله وسلَّم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ما تعاقب الليل والنهار.

نص الخطبة الأولى

أمّا بعد: فيا أيها المؤمنون عبَادَ الله: اتّقوا الله تعالى وراقبوه سبحانه مراقبة من يعلم أن ربَّه يسمعُه ويراه؛ فإنّ تقوى الله جل وعلا خير زادٍ يبلغ إلى رضوان الله: ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ.﴾

أيها المؤمنون: إن الرسل الكرام هم صفوة البشرية، وخيار عباد الله، وخلاصة الناس، وخيرة رب العالمين من خلقه؛ اصطفاهم الله تبارك وتعالى على علم، واختارهم وميَّزهم وخصهم بكمالاته وفضله، ومنَّ عليهم برسالاته ووحيه، والله سبحانه وتعالى يصطفي ما يشاء ويختار، قال الله تعالى: ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ.﴾

اصطفاهم لبلاغ دينه جلَّ في علاه فبلَّغوا البلاغ المبين، وما تركوا خيرًا إلا دلوا أممهم عليه، ولا شرًا إلا حذّروا أممهم منه،﴿ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ.﴾

أيها المؤمنون: والإيمان بالرسل أصلٌ من أصول الإيمان وأساسٌ من أسس الدين، فلا إيمان ولا طاعة ولا قبول لعبادةٍ إلا بالإيمان بالرسل عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين، قال الله تعالى:﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللهِ وَمَلَآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ﴾.

أيها المؤمنون: والإيمان بالرسل هو التصديق الجازم واليقين الذي لا ريب فيه أنهم رسل الله، وأن الله عز وجل اصطفاهم واجتباهم وبعثهم بوحيه المبين ودينه القويم، وأنهم صادقون مصدوقون، هداةً مهتدون، أمناء أتقياء، بلَّغوا البلاغ المبين وهدَوا العبادَ إلى صراط الله المستقيم، والإيمان بأنهم عليهم صلوات الله وسلامه دعَوا العباد إلى الهدى والرشاد فما تركوا خيرًا إلا أرشدوا إليه، ولا شرًا إلا أنذروا العباد وحذَّروهم منه، والإيمان بأنهم صفوة العباد وخيرهم وأنهم أفضل عباد الله وخير الورى صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وكذلك عمارة القلوب بمحبة الرسل الكرام والحرص على الاهتداء بهديهم والاقتفاء لآثارهم ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ.﴾

أيها المؤمنون: وفي القرآن الكريم قصَّ الله علينا في مواطن كثيرةٍ منه من نبأ المرسلين، وذكَر عددًا منهم بأسمائهم، وذكَر أخبارًا مفصَّلةً عن بعضهم .

قال الله تعالى: ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (83) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (84) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ (85) وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ.﴾

هذه –عباد الله– أسماء نبيين شرَّف الله أقدارهم وأعلى مكانتهم ومنازلهم، فالواجب على العباد أن يعرفوا هؤلاء الأنبياء وأن يعرفوا أسماءهم وفضائلهم وقصصهم وأخبارهم وسيَرهم العظيمة ليهتدوا بهداهم ويسيروا على منهاجهم، ولهذا لما ذكر هؤلاء جل وعلا أتبع ذلك بقوله: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ.﴾

أيها المؤمنون: والإيمان بالرسل أمرٌ متلازم؛ فالإيمان ببعضهم يوجب الإيمان بجميعهم، والكفر بواحد منهم كفرٌ بالجميع، ولهذا فإنَّ من يفرِّق بين النبيين فيؤمن ببعض ويكفر ببعض هو كافرٌ بهم كلهم وكافر بمن أرسلهم وهو رب العالمين، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا (150) أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا.﴾

أيها المؤمنون: عظِّموا أنبياء الله ورسله، واعرفوا لهم أقدارهم، واحرصوا على معرفة سيَرهم وأخبارهم، وجاهدوا أنفسكم على التأسي بهم؛ فإن الحياة الحقيقية إنما هي باتباع المرسلين ولزوم سبيلهم وصراطهم المستقيم.

هدانا الله أجمعين لسلوك نهج النبيين ولزوم سبيلهم وهداهم، وأصلح لنا شأننا كله، إنه تبارك وتعالى سميع الدعاء، أقول قولي هذا واستغفر الله، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

مقدمة الخطبة الثانية

الحمد لله كثيرا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أن محمداً عبدُه ورسوله صلى الله وسلَّم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

نص الخطبة الثانية

أمّا بعد فيا أيها المؤمنون: ومن الإيمان بالأنبياء أن نؤمن أن النبوات خُتمت بنبوة محمد عليه الصلاة والسلام، فلا نبي بعده ولا رسول، ولا شريعة بعد شريعته ولا كتاب، قال الله عز وجل: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾، وقال صلى الله عليه وسلم قال: "إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ، وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ" [متفق عليه]؛ فبنبوته عليه الصلاة والسلام ورسالته خُتمت النبوات والرسالات، وهو خاتمهم وخيرهم وأفضلهم، بل هو سيد الأولين والآخرين، وأمته عليه الصلاة والسلام هي خير الأمم ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾. والواجب على المؤمن أن يحمد الله أن جعله في خير الأمم، وأن جعله من أتباع محمد صلى الله عليه وسلم، وأن يجاهد نفسه على معرفة سيرة هذا الرسول عليه الصلاة والسلام العظيمة المبجَّلة الجليلة، وأن يجاهد نفسه على التأسي به

والسير على منهاجه والاقتفاءَ لأثره صلوات الله وسلامه عليه، وأن يعمُر المسلمَ قلبه بمحبة هذا الرسول محبةً مقدمة على الوالد والولد والناس أجمعين، ومحبته من محبة الله كما أن طاعته من طاعة الله جل في علاه.

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.